شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على التنمية السياسية

أ. عين سوية ليليا — أستاذة باحثة، جامعة عنابة

أ. غلاب صليحة — أستاذة باحثة، جامعة عنابة

الملخص:

إن الانتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال أدى إلى ظهور مساحات جديدة لممارسة حريات التعبير والرأي والإعلام، وبروز أشكال جديدة في التواصل لم تكن مألوفة في السابق. فشبكات التواصل الاجتماعي وفرت نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة وأعطت مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود. وابرز حراك الشباب العربي الذي تمثل بالثورات التي شهدتها بعض الدول العربية قدرة هذا النوع من الإعلام على التأثير في تغيير ملامح المجتمعات، وإعطاء قيمة مضافة في الحياة السياسية.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي- الإعلام الجديد- تكنولوجيا الإعلام والاتصال- التنمية السياسية.

Summary:

Widespread use of information and communication technology has led to the emergence of news paces for the exercise of the freedoms of expression, opinion and media, and the emergence of new form sof communication were not familiar in the past. Vhbk at social networking and media provided the transfer to the prospects of an unprecedented and has given users great opportunities to influence and move across the border without supervision but relatively limited. The most prominent of the mobility of young people whore present the Arab revolutions that took place in some Arab countries the ability of this type of media to influence change in the features of communities, and to give added value in the political life.

Key words: Social networking, new media, information and communication technology, and political development.

مقدمة:

لقد أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي بدورها للأفراد والجماعات إمكانية التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض بغض النظر عن أعراقهم وأجناسهم وثقافاتهم، وأصبح العالم كله متواصلا على شبكة واحدة اختزلت فيها عوائق الحدود الجغرافية والسياسية التي كانت مطروحة سابقا، وعلى المستوى السياسي تشكل هذه الشبكات فضاء رحبا لممارسة مختلف أشكال الديمقراطية من التعبير عن الرأي إلى حرية النقد والحوار والتفاعل مع مختلف الشخصيات السياسية البارزة وصولا إلى ظهور ما أصطلح عليه بالاتصال السياسي الذي فتح الباب واسعا للنقاش والتفاعل حول مختلف القضايا السياسية الراهنة والمشاركة فيها عن بعد، ولم تعد الديمقراطية بمختلف أشكالها تمارس تقليديا كما كانت في السابق في إطار مؤسسات محدودة، بل تجاوزت ذلك إلى أبعد الحدود وأصبحت تمارس افتراضيا من خلال ما أصبح يطلق عليه في ما بعد بالديمقراطية الرقمية التي وفرت مناخا وهامشا كبيرا للحرية أمام الفرد للتعبير عن آرائه وإبداء معارضته للسلطة ومشاركته في اتخاذ القرارات المصيرية التي تهم الشأن العام، كما مكنت الحكومات أيضا من استقبال رسائل المواطنين وشكاويهم قصد تفعيل مبدأ الخدمة العمومية والقضاء على مختلف الأشكال البيروقراطية، فشبكات التواصل الاجتماعي ساهمت مساهمة فعالة في دعم مختلف أشكال التواصل وفتحت المجال واسعا لتمكين مشاركة الفرد في الحياة السياسية بالمنطقة العربية من خلال إنتاجاته ومضامينه في هذا المجال، خاصة في ظل الحراك السياسي الذي شهدته المنطقة في السنوات الأخيرة، حيث لم تعد مقتصرة على هذا الجانب فحسب وإنما ساهمت بذلك في التنمية السياسية بمختلف أشكالها في الوطن العربي. ومن هذا المنطلق جاءت أهداف هذه الدراسة للبحث في الأدوار التي تلعبها شبكات التواصل الاجتماعي في التنمية السياسية. وعليه نطرح التساؤل الرئيسي لهذا المقال: كيف ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في التنمية السياسية بالوطن العربي؟

أولا:مدخل لفهم شبكات التواصل الاجتماعي

1- مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

تتعدد التعارف حول مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي و من التعاريف الأكثر شيوعا لدى الباحثين نجد التعريف الذي اقترحه بويدو أليسون و هو:" أن مواقع شبكات الاجتماعية هي صنف من المواقع تقدم خدمات تقوم على تكنولوجيات الواب تتيح للأفراد بناء شبكات من العلاقات و الإطلاع على شبكة علاقات الآخرين (قائمة الأصدقاء)" (الصادق ، 2012، ص.01.)

فشبكات التواصل الاجتماعي إذن هي تلك المواقع حديثة الظهور عبر شبكة الانترنت و يعد الفايسبوك أشهرها و أكثرها استخداما إضافة إلى تويتر ، ماي سبايس ، لينكن ، فليكر ...الخ و تتسم بخاصية التفاعلية و التحديث المستمر و تستخدم بغرض التواصل الاجتماعي بين الأفراد و الجماعات.

و انتشرت هذه المواقع الاجتماعي بشكل كبير في أنحاء العالم مما أدى إلى كسر الحدود الجغرافية له و جعله يبدو كقرية صغيرة تربط ابناءه بعضهم ببعض ، تطورت هذه المواقع شيئا فشيئا لتصبح الأشهر استخداما بين مرتادي الانترنت و تصنف ضمن مواقع الجيل الثاني للويب ، وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء مجتمعات.(ساعد ، 2012 ، ص.67.)

2-خصائصها :

تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بعديد الخصائص و الميزات التي جعلتها فريدة و منحتها الشهرة، مما زاد عدد مستخدمها الذي يفوق اليوم المليارين مستخدم. " و يخلص الدكتور عباس مصطفى صادق إلى مجموعة من الخصائص و المميزات التي يتمتع بها الإعلام الجديد عموما و التي تصلح للتطبيق على شبكات التواصل الاجتماعي على اعتبار أن هذه الأخيرة ولدت في أحضانه، مما يتيح للفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد بطريقة الاتجاهات و ليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي، فضلا عن ذلك حالات التفاعلية و التشعبية و تطبيقات الواقع الافتراضي و تعدد الوسائط و تحقيقها لميزات الفردية و التخصيص و تجاوزها لمفهوم الدولة الوطنية و الحدود الدولية ".(مصطفى الصادق ،2012)

بالإضافة إلى ما سبق هناك خصائص أخرى لشبكات التواصل الاجتماعي و منها : التعريف بالذات، سهولة الاستخدام، الاهتمام ، تبادل الصور و الرسائل المحادثة الفورية ، التواصل الجماعي Les Groupes ، كتابة التعليقات ، الكتابة على الحائط Statut ،التعبير عن العواطف باستخدام الايموتيكات Emotique ...إلخ.

3- أنواع مواقع التواصل الاجتماعي :

هناك عدة مواقع للتواصل الاجتماعي و لكننا سنورد المواقع الأكثر استخداما و التي نالت شهرة كبيرةوتتمثل أهم تلك الشبكات الاجتماعية في المدونات والمنتديات، إضافة إلى مواقع عديدة مثل **"فيس بوك"Face book** و" **توتير" Twitter و"جوجل** +"pluse Google و"ماي سبيس" MySpace و"هاي فايف" 5Hi و"لايف بوون" Life boon و" لينكد إن " Linked In وفليكر وغيرها من أشهر المواقع التي تقدم خدمات للمستخدمين.كما يطلق على بعض تطبيقات هذا الإعلام المستحدث إعلام الوسائل المتعددة Multimedia لحالة الاندماج التي تحدث داخله بين النص والصورة والفيديو. (مصطفى صادق، 2008، ص ص. 30-31.)

4- استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الوطن العربي والجزائر:

لقد عرفت الجزائر شبكات التواصل الاجتماعي عند ظهورها ، لكنها لم تلقى استخداما واسعا إلا بعد الشهرة الكبيرة التي عرفتها خصوصا الأحداث التي لعبت فيها شبكات التواصل الاجتماعي دورا

بارزا كالانتخابات والانتفاضات والاحتجاجات الشعبية في الوطن العربي والتي ارتفعت فيها نسبة استخدام هذه المواقع إلى أعلى مستوياتها .

ففي مطلع 2011 أصبح في العالم نحو 1,5 مليار مستخدم لشبكة الانترنت ، يرسلون يوميا حوالي 2مليار رسالة بريد إلكتروني ،90% منهم أي حوالي 940 مليون يتواجدون بشكل مستمر في المواقع الاجتماعية وأن 72% يتواجدون في أكثر من موقع اجتماعي، ويحتل الفايسبوك أعلى معدل استخدام بنسبة 51% ويأتي بعده ماي سبايس 20 %وتويتر 17 %،ويبلغ عدد مستخدمي الفايسبوك في الولايات المتحدة 148 مليون،أندونسيا 34 مليون ،بريطانيا 28 مليون وفرنسا 20 مليون، أما في الوطن العربي فيوجد نحو 5مليون مستخدم للفايسبوك في مصر ، 3مليون في السعودية،3 مليون في المغرب ،2مليون في تونس ، بينما الجزائر لديها حوالي 6مليون مشترك في الانترنت وحوالي 1,5 مليون مستخدم للفايسبوك. (محمد ، 2011، ص11.)

كما كشف موقعsocial backer .com مع بداية عام 2012 أن عدد المستخدمين الذكور في الجزائر بلغ 68% أما الإناث 32% ، ومن حيث السن تتصدر الفئة من 18 إلى 24 سنة استخدام الفايسبوك، (مريم نريمان ، ص ص. 57-58.) أما باقي المواقع الأخرى فلا توجد هناك أرقام وإحصائيات ثابتة بخصوص استخدامها في الجزائر.

حاليا تشير الإحصائيات إلى التزايد الكبير لعدد مستخدمي هذه الشبكات في العالم عامة وفي الوطن العربي خاصة، وهذا راجع لعدة عوامل أبرزها الحراك السياسي العربي بداية من الثورة التونسية عام 2010 إلى ما تعيشه المنطقة في الوقت الرهن من توترات خطيرة كالحرب في سوريا وانتشار الإرهاب بالمنطقة، إضافة إلى لجوء البعض إليها من أجل التسلية والترفيه وبناء علاقات صداقة مع الآخرين.

ثانيا: الاطار العام للتنمية السياسية

1- مفهوم التنمية السياسية:

لقد برز مفهوم التنمية Developmentبداية في علم الاقتصاد حيث استخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين؛بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابةللحاجات الأساسية والحاجات المتزايدة لأعضائه؛ بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات؛ عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال. (أحمد رشوان، 2002، ص16.)

ثم انتقل مفهوم التنمية إلى حقل السياسة منذ ستينات القرن العشرين، لكنها تعتبر مفهوم شديد الغموض لأكثر من سبب. أولا لأنه كثيرا ما يقع الخلط بينه وبين مفاهيم أخرى قريبة منه، وربما

رآها البعض مرادفة له مثل التحديث السياسي، والانفتاح السياسي، والإصلاح السياسي، والانتقال السياسي، والديموقراطية. وثانيا لأنه يضم مفاهيم فرعية غامضة بدورها، مفاهيم سياسية وإيديولوجية وأخلاقية وفلسفية غير قابلة للقياس الدقيق والملاحظة العلمية، مثل العدل والمساواة والقدرة وغيرها. السبب الثالث، وفيه يتجلى غموض المفهوم أكثر من غيره، هو تعدد التعاريف التي وضعت للتنمية السياسية واختلافها، وجزئيتها أحيانا وعموميتها وتجريدها في أحيان أخرى.

وضعت تعاريف عدة لمفهوم التنمية السياسية ؛ فمنهم من ركز على العلاقات الاجتماعية والروابط السياسية في المجتمع، العلاقات بين الناس والعلاقات بين المؤسسات الحكومية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والعلاقات بين هذه وأولئك. ومنهم من ركز على بنية الأجهزة والهياكل السياسية وطبيعتها ومكانتها ودورها في الدولة، ومنهم من اهتم خاصة بقدرات النظام السياسي وفعالية الأداء الحكومي، ومنهم من أولى عنايته لاستقرار النظام السياسي وشرعيته في المجتمع.

وهكذا ظهرت تعاريف كثيرة يمكن اختصار مضمونها في أن التنمية السياسية هي:

- قدرة النظام على التعامل مع بيئته الداخلية والخارجية.
- قدرة النخبة الحاكمة على تحقيق التنمية .
- عملية بناء الديمقراطية. (أحمد ، 2003، ص ص.140-141.)
- عملية انتقال تدريجي من التقليد إلى الحديث، ضمن محورين أساسيين متداخلين، مؤسسات النظام السياسي شاملاً تقويم السلوكيات والقيم السياسية وهياكل المؤسسات الحكومية، والمحور الآخر هو المجتمع بكل أبعاده الهيكلية والسلوكية، وهناك علاقة تبادلية بين المحورين بحيث يؤثر ويتأثر كل منهما بالآخر، وأي تغيير في محور يؤدي بالضرورة إلى التغيير في المحور الآخر.

ومن خلال دراسة العديد من المراجع في هذا المجال ، فإنه لا بد من الإشارة إلى الملاحظات التالية حول عملية التنمية السياسية:(http://www.bna.bh/portal/news/492672?date=2012.)

- إنها عملية (process) أو تطور، وليست مرحلة(stage) أو درجة، بمعنى أن التغيير يشير إلى مجموعة من التطورات أو التغييرات التي تحدث في الهياكل السياسية ووظائفها المختلفة، والتفاعلات والأنماط السياسية المرتبطة بها، ومع أن التنمية هي عملية ولكن ذلك لا ينفي عدم وجود مراحل في إطار هذه العملية.(إبراهيم ، 2015)

- إنها مفهوم حركي ديناميكي، أي لا تعرف نقطة تنتهي عندها فهي حركة وتطور مستمر من جانب الهيكل السياسي والنظام المجتمعي لملائمة ذاته وأبنيته مع الظروف والتغييرات الجديدة.

- إنها مفهوم نسبي، بمعنى أنه لا يوجد مرجع معياري مطلق للحكم على أن دولةً ما وصلت القمة في مجال التنمية السياسية، فالعملية التنموية تتباين بتباين البيئات الثقافية والحضارية ونسق القيم

السائدة ، ويبدو أن لكل دولة خبرتها الخاصة بها والتي تحدد معالمها خلفياتها التاريخية والثقافية والحضارية.

- وانطلاقا مما سبق فإنها مفهوم عالمي، بمعنى أنها تحدث في كل المجتمعات المتقدمة والنامية، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة وبأشكال مختلفة.

2- ركائز التنمية السياسية:

ينظر بعض الباحثين إلى إن التنمية السياسية هي عملية تتضمن بناء المؤسسات وتوسيع قاعدة المشاركة السياسية وترشيد تولي السلطة، بهدف تحقيق قسط من الاستقرار السياسي (علي الدين ، 1978، ص.149.)، وهذا يدل على إن التنمية السياسية تهدف بصورة رئيسية إلى بناء النظام السياسي وإجراء عمليات التحديث عليهِ فيصير نظاماً عصرياً متطوراً، متحولاً بذلك من النظم الشمولية إلى النظم الديمقراطية، فالتنمية السياسية تعني في أحد أبعادها مزيد من المشاركة في العملية السياسية، بواسطة التكوينات الاجتماعية العديدة.

3- مقومات التنمية السياسية:

إن عملية التنمية السياسية بوجه عام تخلق الظروف والشروط الملائمة للتطور الديمقراطي، فالتنمية السياسية تهدف في النهاية إلى بناء النظام السياسي، وإجراء عمليات التحديث عليه ليصبح نظاما عصريا ومتطورا وديمقراطيا، فالتنمية السياسية بذلك تفترض التخلص من بقايا السلطات التقليدية بخصائصها التي لم تعد تناسب البناء الجديد، وهذه الحالة تتطلب وجود عملية مواجهة مستمرة مع البقايا الراسخة التي ما تزال تؤثر سلبا في اتجاهات الأفراد والمجتمع.

ومن اجل التطبيق الفعلي للديمقراطية يجب التركيز على مقومات التنمية السياسية ونذكر منها:

1- المشاركة السياسية.

2- التعددية السياسية.

3- التداول السلمي للسلطة.

4- حماية واحترام حقوق الإنسان.

ثانيا : دور شبكات التواصل الاجتماعي في عملية التنمية السياسية في الوطن العربي

1- شبكات التواصل الاجتماعي والعملية السياسية في الوطن العربي:

إن نشوء هذا الفضاء الجديد من الحرية أسهم في التحول النوعي الذي طرأ على استخدام الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، من كونها أداة للترفيه، والتواصل، إلى أداة للتنظير والتنظيم والقيادة، ثم إلى وسيلة فعّالة لنقل الحدث، ومتابعة الميدان، ومصدراً أولياً لوسائل الإعلام العالمية.

لكن لا يمكن للإعلام الجديد الاستغناء عن الإعلام التقليدي وأنه لن يتحقق له الرواج إلا إذا استخدمه الإعلام التقليدي وأشار إليه ونقل عنه، فالكثير من الأحداث كان السبق فيها للمدونين أو لبعض المواقع الإلكترونية. ويعتقد الكثيرون أن الإعلام الجديد هو الإعلامالقادم، فالكثير من التلفزيونات اليوم يمكن توقف بثها المباشر وتعرض خدماتها على الإنترنت، وأصبح الكثير من القنوات التلفزيونية لديها حسابات مثلا على الـ YouTube و الـ Facebook و الـ Twitter.(راكان ،2015.)

وعند ظهور شبكات التواصل، فإن العرب إجمالا قاموا باستخدامه أولا، وقبل كل شيء، كأداة للطرح السياسي، وذلك لعدم وجود إعلام محايد أو مؤسسات للمجتمع المدني أو نشاط سياسي في الشارع العربي. وهذا ما يعكس الدور الفعلي لمواقع التواصل في تغيير واقع السياسة. وإن دور أعضاء مجموعات فايسبوك أو المشاركين هو في غالب الأحيان فعال. لذلك فإن النشاط السياسي في الانترنت يترجم بالضرورة إلى تغيير أو نشاط سياسي فعلي في الشارع العربي وهو ما شهدناه أثناء مختلف الثورات العربية أو ما يسمى بالربيع العربي، كتونس ومصر وسوريا واليمن أين أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي منبرا لمختلف الشعوب العربية للتعبير عن رأيها.

وبذلك فقد قام الإعلام الجديد بدور ملموس في حشد وتوجيه المتظاهرين وفي إيصال صوت الشارع العربي إلى أنحاء العالم، من دون شك، كان لأفلام يوتيوب "والنشاط التويتري" دور كبير في حشد الاهتمام الدولي لقضايا الاستبداد في بعض دول العالم العربي.(حميد حسين ،،2015.)

ولا يزال دور الحكومات العربية في الإعلام الجديد غامضا، وقد يؤدي وجودها في مواقع التواصل الاجتماعي الى تغيير شكل المداولات السياسية. ففي المستقبل القريب، إذا كان هناك توظيف مثالي من قبل الحكومات العربية فسيكون هناك وجه آخر مختلف تماماً للإعلام عما نعيشه اليوم. وفي حال انخراط الناشطين في مؤسسات المجتمع المدني، فإن الطرح السياسي على تويتر وغيره سيصل إلى مرحلة اكبر من النضج الفكري. سيؤسس المجتمع المدني إلى خطاب سياسي جديد وسيكون له أثر في المداولات القائمة اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي.(المجلة العربية للعلوم السياسية، 2015)

وانطلاقا من ذلك فإن شبكات التواصل الاجتماعي باختصار تمثل مرحلة انتقالية من الركود إلى الوعي السياسي، وبالتأكيد مرحلة انتقالية في تغيير شكل الحكومات العربية والمجتمع المدني. لذلك، فإننا قد نرى في المستقبل القريب نشاطا سياسيا في مواقع التواصل الاجتماعي، ينجم عنه نشاط حقيقي في منظمات المجتمع المدني والعملية السياسية.

2- أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في عملية التنمية السياسية:

يعد تشكيل الوعي السياسي المرحلة الأولى من مراحل المشاركة السياسية التي تتدرج من الاهتمام السياسي إلى المعرفة السياسية ثم التصويت السياسي وأخيرا المطالب السياسية، ووفقا لذلك فإن ارتفاع مستوى وعي الشباب بأبعاد الظروف السياسية، الاقتصادية والاجتماعية تعد من المتطلبات الأساسية للمشاركة السياسية الفاعلة، ولا تمثل مواقع التواصل الاجتماعي العامل الأساس

للتغيير في المجتمع، لكنها أصبحت عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي في نظرة الإنسان إلى مجتمعه والعالم، فالمضمون الذي تتوجه به عبر رسائل إخبارية أو ثقافية أو ترفيهية أو غيرها، لا يؤدي بالضرورة إلى إدراك الحقيقة فقط بل إنه يسهم في تكوين الحقيقة، وحل إشكالياتها.

وبناء على ذلك فإن الإعلام في صوره الجديدة (شبكات التواصل الاجتماعي) يؤدي دورا في تشكيل الوعي السياسي للشباب عن طريق تزويدهم بالمعلومات السياسية، كما يسهم في تكوين وتدعيم أو تغيير ثقافتهم السياسية واستعدادهم للعمل العام، إذ يشار إلى الوعي السياسي بوصفه حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للعالم على نحو عقلي أو وجداني ويتجلى الوعي الإنساني في صور شتى تتباين بتباين المجال المدرك أو موضوع الوعي، حيث يعرف الإنسان أشكالا متنوعة من الوعي كالوعي الديني والوعي العلمي والوعي السياسي والوعي الأخلاقي، ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الوعي السياسي هو الحالة التي يمثل فيها الفرد أو أفراد المجتمع قضايا الحياة السياسية بأبعادها المختلفة، ويتخذون من هذه القضايا موقفا معرفيا ووجدانيا في آن الوقت، فهناك من يعرف الوعي السياسي على أنه مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته يحللها ويحكم عليها ويحدد موقفه منها ويدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها وتغييرها، وعند الحديث عن التأثيرات السياسية لشبكات التواصل الاجتماعية أول ما يتبادر إلى الذهن الدور الذي لعبته هذه الشبكات في الثورات العربية والتي دار حولها ولا يزال جدل كبير من قبل المتخصصين، فمنذ مطلع سنة 2011 نشرت الكثير من المقالات والدراسات وعقدت الكثير من المؤتمرات والفعاليات التي ناقشت أهمية شبكات التواصل الاجتماعي وقدرتها على التأثير في تحفيز المشاركة الشعبية وتأثيرها على نماذج الحكومة التشاركية والآليات المجتمعية الجديدة.

وقد كان للنمو الكبير والسريع لشبكات التواصل الاجتماعي والتحولات في أنماط واتجاهات استخدامها دورا هاما في حشد وتشكيل الآراء والتأثير المباشر على التعبير بين الشباب في المنطقة العربية.وقد شهدت هذه الفترة تحولات واضحة في اتجاهات الاستخدام من الأغراض الاجتماعية والتجارية إلى الأغراض السياسية على مستوى المنطقة، هذا وتشهد بعض الدول العربية تحولات ديمقراطية لكنها بطيئة جدا،(مصطفى، 2000، ص. 15.)

فالتكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال أصبحت عدو النظم السياسية التي تنتهك حقوق الأفراد، وذلك لأن الإعلام الجديد أضحى يؤثر في الحياة السياسية في المجتمعات، ويساعد في بناء أفراد يمتلكون مستويات عالية من الديموقراطية والمشاركة السياسية (عبد الرزاق ،2011، ص.57.)

ويعتبر دور الشباب حاسما وهاما في ترويج وتعزيز هذه التحولات، ولهذا لابد من العمل على إشراكهم بفعالية في هذه العملية وتوجيههم وتنظيمهم بشكل مناسب، فالشباب يتميزون بالدافعية والرغبة والقدرة على التغيير، لذا عليهم أن يفقهوا أهمية الديمقراطية وطبيعة عملها ويدركوا حقوقهم وواجباتهم والأدوار التي يمن أن يقوموا بها والمسؤوليات التي عليهم تحملها، هذا سيؤدي بالمقابل إلى

نشر مقاربة شبابية تشاركية للديمقراطية والحكم الصالح، لذا فإن تقوية الشباب وتفعيل دورهم يتطلب أيضا انخراطهم في عملية صنع القرار، فمشاركة الشباب في هذه العملية هو من صميم النقاش الاجتماعي والسياسي، فمفهوم الحكم الجيد يقع في إطار المبادئ الواسعة التي تتطلب مشاركة كل القطاعات والفئات في عملية الحكم وصنع القرار.

الدراسة الميدانية:

أهداف الدراسة: إن الهدف من هذه الدراسة هو محاولة معرفة طبيعة دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب. ولهذا يمكن تلخيص بعض الأهداف الرئيسية كما يلي:

1. التأكيد على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية وتشكيل الوعي السياسي لدى الشباب.
2. الكشف عن مستوى الوعي السياسي لدى الشباب.

الاجراءات المنهجية للدراسة:

1-المنهج: يمثل المنهج في البحث العلمي مجموعة من القواعد والأسس التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى الحقيقة ونظرا لاختلاف المواضيع المدروسة من قبل الباحثين فإن المناهج كذلك تختلف باختلاف هذه المواضيع، وعلى هذا الأساس اخترنا المنهج المسح الاجتماعي لكونه يساعدنا على تحقيق أهداف الدراسة. وخاصة أن هذا المنهج يدرس الظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين، ويوضح العلاقة بين المتغيرات.

2-مجتمع وعينة الدراسة: تم تطبيق الدراسة ميدانيا على عينة طبقية عشوائية مقدراها 30% من طلبة سنة ثانية ماستر (علاقات عامة وإشهار، اتصال سياحي، إذاعي وتلفزيوني، إدارة المعرفة) قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة باجي مختار –عنابة-. والتي بلغ عددهم الإجمالي **140** طالب والعينة هي **42** طالب.

ولجمع المعلومات استعملنا الأداة التالية:

• **الاستمارة:** تعد من أهم الوسائل المستعملة والأكثر شيوعا في جمع المعلومات خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، إذ تعتبر من بين المصادر الأساسية التي تم الاعتماد عليها للحصول على المعلومات الميدانية المطلوبة في هذه الدراسة، فقد تم تصميم نموذج من هذه الاستمارة ليتم توجيهها إلى الطلاب، قصد الوقوف على حقيقة دور القنوات الفضائية في تشكيل الوعي الاجتماعي. وقد تضمنت هذه الاستمارة على **محورين** للإجابة على تساؤل الدراسة، وهي:

المحور الأول: يتضمن أسئلة خاصة بمدى التفاعل مع القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

المحور الثاني: يتضمن أسئلة خاصة بالدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي من أجل التنمية السياسية.

تحليل بيانات الدراسة:

الرقم	العبارات	التكرارات		النسبة المئوية %	
		نعم	لا	نعم	لا
01	- تتابع القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.	36	06	85.71	14.28
02	- المشاركة بفاعلية هو الإجراء الذي تتخذه عند استلامك منشورات تدعوك للمشاركة في القضايا السياسية.	32	10	76.19	23.80
03	- القضايا السياسية أهم القضايا التي تهمك وتحرص على المشاركة بها والتي دعت إليها شبكات التواصل الاجتماعي.	29	13	69.04	30.95
04	- يؤدي نقص المعلومات في المجال السياسي إلى متابعتك لشبكات التواصل الاجتماعي.	25	17	59.52	40.47
05	-دافع متابعتك لشبكات التواصل الاجتماعي المساعدة على تكوين الرأي نحو بعض القضايا السياسية.	14	28	33.33	66.66
06	- تساهم شبكات التواصل الاجتماعي بدو ايجابي في معرفة ما يدور من أحداث سياسية.	33	09	78.57	21.42
07	- تعد شبكات التواصل الاجتماعي من المصادر الرئيسية في عملية التنشئة السياسية.	31	11	73.80	26.19
المجموع		42 طالب		%100	

الجدول رقم 01: نتائج إجابات العمال حول مدى التفاعل مع القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

المصدر: هذه الدراسة

يتضح لنا من خلال **الجدول رقم01** أن نسبة 85.71% من الطلاب تتابع القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ونسبة 76.19% تؤكد بفاعلية المشاركة هو الإجراء الذي تتخذه عند استلام منشورات تدعوك للمشاركة في القضايا السياسية، ونسبة 69.04% تؤكد أن القضايا السياسية أهم القضايا التي تهتم وتحرص على المشاركة بها والتي دعت إليها شبكات التواصل الاجتماعي.، بينما نسبة 59.52% ترى بأنه يؤدي نقص المعلومات في المجال السياسي إلى متابعة شبكات التواصل الاجتماعي، في حين نسبة 66.66% ترى بأن متابعة شبكات التواصل الاجتماعي هي

الدافع المساعدة على تكوين الرأي نحو بعض القضايا السياسية، ونسبة 78.57% ترى بأن شبكات التواصل الاجتماعي تساهم بدور ايجابي في معرفة ما يدور من أحداث سياسية، بينما نسبة 73.80% تبين أن شبكات التواصل الاجتماعي تعد من المصادر الرئيسية في عملية التنشئة السياسية.

فنتائج **الجدول رقم 01** تؤكد ما توصلنا له في الجانب النظري أن شبكات التواصل الاجتماعي يحظى باهتمام كبير من الشباب في مختلف المجتمع، حيث أصبحت مكاناً لتداول القضايا السياسية، والاجتماعية، ومناقشة الأفكار والآراء، وإنشاء الصداقات بأنواعها، كذلك مجالاً لتحقيق المصالح الشخصية.

الرقم	العبارات	التكرارات		النسبة المئوية %	
		نعم	لا	نعم	لا
08	- شبكات التواصل الاجتماعي في نظرك تزيد من وعيك السياسي.	42	00	100	00
09	- يعتمد الأفراد على شبكات التواصل الاجتماعي بناءا على توفيرها المعلومات السياسية.	26	16	61.90	38.09
10	- تقوم بتشكيل رأيك الخاص و المعرفة السياسية عن طريق التواصل على شبكات التواصل الاجتماعي.	39	03	92.85	7.14
11	- تمكنك شبكات التواصل الاجتماعي من التعبير عن آرائك بكل حرية.	34	08	80.95	19.04
12	- لشبكات التواصل الاجتماعي دور في تعزيز مستوي المعرفة السياسية.	22	20	52.38	47.61
13	- مناقشة القضايا السياسية فرصة تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي.	42	00	100	00
14	- تؤدي شبكات التواصل الاجتماعي إلى تحقيق رغبات وحاجات السياسية للأفراد.	40	02	95.23	4.76
المجموع		42 طالب		%100	

الجدول رقم 02: نتائج إجابات العمال حول الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي من أجل التنمية السياسية. المصدر: هذه الدراسة

يتضح لنا من خلال **الجدول رقم 02** أن نسبة 100 % من الطلبة تؤكد أن شبكات التواصل الاجتماعي تزيد من الوعي السياسي، ونسبة 61.90 % ترى بأن الأفراد تعتمد على شبكات التواصل الاجتماعي لتوفير المعلومات السياسية، بينما نسبة 92.85% ترى بأن تشكيل الرأي الخاص و المعرفة

السياسية عن طريق التواصل على شبكات التواصل الاجتماعي، ونسبة80.95% تؤكد أن شبكات التواصل الاجتماعي تمكن من التعبير عن الرأي بكل حرية، في حين نسبة 52.38 % ترى بأن لشبكات التواصل الاجتماعي دور في تعزيز مستوي المعرفة السياسية، وكذلك نسبة 100% تبين أن مناقشة القضايا السياسية فرصة تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي، وأخيرا نسبة 95.23 % تؤكد أن شبكات التواصل الاجتماعي تؤدي إلى تحقيق رغبات وحاجات السياسية للأفراد.

فمن خلال نتائج **الجدول رقم 02** تؤكد ما توصلنا له في الجانب النظري، أن لشبكات التواصل الاجتماعي دور في تنمية الوعي السياسي وذلك عن طريق اعتماد الشباب الجزائري على شبكات التواصل الاجتماعي لكونها وسيلة تؤكد على ديمقراطية الاتصال، كما أنها أوجدت إعلام المواطن، ووسيلة لتحقيق التفاعل مع الأحداث الجارية وتساعد على اكتساب خبرات جديدة، وأخيرًا لكونها لا تخضع للرقابة أو سيطرة الحكومات.فيستخدم الشباب الجزائري شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها إعلامًا بديلًا يتميز بالسرعة في نقل الوقائع والأحداث السياسية الجارية، ويوثّق كل الأخبار بالوسائط المتعددة، ويُعد أكثر انفتاحًا على حرية الرأي والتعبير، ويعتبر عن جميع فئات وشرائح المجتمع على الرغم من حالة الاستقطاب التي يواجهها.

نتائج الدراسة:

وقد توصلت هذه الدراسة إلى **عدة نتائج أهمها** ما يلي:

1.أكد أفراد عينة الدراسة على أهميةشبكات التواصل الاجتماعي في تفعيل مشاركة الشباب نحو القضايا السياسية من خلال فتح قنوات تواصل مباشرة مع مسئولين وصناع القرار، لتشكل مجموعات ضاغطة لحل ومتابعة بعض القضايا. فالشباب يجب أن يعمل على المشاركة في شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على توظيفها للوصول والتفاعل مع الجمهور وتقديم أفضل الخدمات الحكومية له بيسر وكفاءة.

2.دلت نتائج الدراسة على ضرورة إنشاء صفحات ومجموعات تقدم معلومات متنوعة عن القضايا السياسية وغيرها في المجتمع، باعتبار أن شبكات التواصل الاجتماعي من أكثر المواقع استخداما من قبل الشباب. حيث أظهرت قدرات كبيرة في مجالات خدمة نشر ثقافة سياسية تزيد من درجة الوعي السياسي لدي الشباب، بما يحفزهم على ممارسة حقوقهم السياسية والمشاركة المجتمعية الفاعلة.

3.أغلب الطلبة أكدوا على ضرورة زيادة الاهتمام بالقضايا السياسية داخل المجتمع على شبكات التواصل الاجتماعي من حيث الكم والكيف واستخدام طرق وأساليب متنوعة في التناول والعرض وأهمية تنوع شبكات التواصل الاجتماعي في طرح الموضوعات المختلفة النوعية التي تجذب المستخدمين لها نحو المتابعة والمشاركة الفاعلة.

4.التوظيف الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي، وما تملكه من إمكانيات وقدرات فاعلة وحيوية وتأثير من أجل العمل على خدمة القضايا في المجتمع.فشبكات التواصل الاجتماعي أحدثت انعكاسات كبيرة على قواعد حرية النشر والتعبير وتدعيم الفكر الديمقراطي وحقوق الإنسان وغيرها من مفاهيم سياسية وتجارية وأكاديمية واجتماعية انتشرت وتكونت حولها الجماعات مستفيدة من سهولة استخدامها والمشاركة فيها.

خاتمة:

لقد انتشرت شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك و تويتر والمدونات الشخصية كقنوات بالغة التأثير متيحة لشعوب المنطقة فرصا لم يعهدوها أو يألفوها من قبل في التعبير عن آرائهم وحشد وتنظيم صفوفهم للثورة ليس فقط على الأنظمة المستبدة، ولكن أيضا على أمور أخرى تمس حياتهم مثل غلاء الأسعار أو العنف الأسري وحقوق الإنسان ومحاربة الفساد وغيرها من القضايا التي ساهمت هذه الشبكات في تحريكها والنجاح في تغييرها في أمثلة كثيرة، إذ لم يقتصر استخدامها على المطالبات الشعبية بالتغيير لكنها أصبحت منصات هامة وأساسية لمختلف المنظمات والأحزاب السياسية لتقديم برامجها وإيصال صوتها إلى كل الفئات المتوجهة لها.

وبالتالي فشبكات التواصل الاجتماعي ليست العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها أصبحت عاملا مهما في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي، في نظرة الشباب إلى مجتمعه والعالم. فالمضمون الذي تتوجّه به عبر رسائل إخبارية أو ثقافية أو ترفيهية أو غيرها، لا يؤدي بالضرورة إلى إدراك الحقيقة فقط، بل انه يسهم في تكوين الحقيقة، وحل اشكالياتها.ولكن لكي يحدث التغيير في المجتمعات العربية، لا بد من أن يصاحبه تغيير في "الذهنيات والعقليات لدى الشباب.

المراجع :

1- الصادق الحمامي، كيف تفكر في مواقع الشبكات الاجتماعية ؟إحدى عشر مسألة أساسية، جامعة منوبة ، تونس ، مجلة أكاديميا شهرية، عدد ماي 2012، ص.01 .

2- ساعد هماش، **الشبكات الاجتماعية و أثارها على الفرد و المجتمع من منظورقيمي** ، الجزائر، دار الورسم للنشر و التوزيع ، مجلة الدراسات الإعلامية المعاصرة، العدد 2، المجلد 1، 2012، ص 67.

3- عباس مصطفى الصادق ،الإعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية و خصائصه العامة (بتصرف)، البوابة العربية لعلوم الإعلام و الاتصال تحميل بتاريخ 2012/03/25 www.arab media studies.net الساعة 18:10.

4-عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص ص. 30-31.

5-محمد لعقاب ،المواطن الرقمي (بتصرف)،الجزائر ، دار هومة ،ط1، 2011، ص11.

6_ مريم نريمان نومار ،إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية (بتصرف)، مرجع سبق ذكره ،ص ص 57-58.

7- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التغير الاجتماعي والتنمية السياسية في المجتمعات النامية، المكتب الجامعي الحديث، ط3، 2002، ص16.

8- أحمد وهبان، التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم III، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2003/2002، ص ص 140-141.

9- 25 / 11 / 2015، 00:24.http://www.bna.bh/portal/news/492672?date=2012-03-28

10- إبـراهيم الزوبـي، https://www.facebook.com/politics.5/posts/412308888848818، 27 / 11 / 2015، 23:15.

11(http://mesbahyazdi.org/arabic/?../lib/ar_porsesh3/ch6_1.htm)، 27 / 11 / 2015، 23:42.

12- علي الدين هلال، نحو إطار نظري لتحليل عملية التنمية السياسية، الإسكندرية، الهيئة العامة للكتاب، 1978، ص149.

13- راكان المجالي، http://www.alriyadh.com/92085، 25 / 11 / 2015، 23:43.

14- حميـد حسـين كـاظم الشـمري، http://fcdrs.com/mag/issue-6-3.html، 27 / 11 / 2015، 22:46.

15- المجلـــــــــة العربيـــــــــة للعلـــــــــوم السياســـــــــية، 2013، http://www.nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?id=328، 26 / 11/ 2015، 19:54.

16- مصطفى هويدا، "الإعلام والمشاركة السياسية:المقومات والإشكاليات"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، أفريل 2000، ص. 15.

17- عبد الرزاق، انتصار، والساموك صفد، الإعلام الجديد، جامعة بغداد، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة،2011، ص57.